بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

# كتاب الكلم الطيب والعمل الصالح

للشيخ الإمام المحقق أبي عبد الله

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد

المعروف بابن قيم الجوزية

رحمه الله تعالى ونفع بعلومه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

لله الحمد أما من تجب فلانة

ولا تنقطع الاستمداد فلك الحمد

لا إله إلا الله وحده لا شريك له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال السالك الامام
العالم العلامه سالك الاسلام وقدوته الشيخ الكرام شمس الدين ابو
عبد الله محمد ابن ابى بكر ابن ايوب ابن سعيد المعروف بابن قيم
الحمد لله رحمه الله ورحمه الاسلام ورضى عنه لكم الله الرحمن الرحيم
الله سبحانه المسئول المرجو الاجابه ان يثبتكم فى الدنيا والاخره
وان يتبع عليكم نعمه ظاهره وباطنه وان يجعلكم ممن اذا انعم
عليه شكر واذا ابتلى صبر واذا اذنب استغفر فان هذه الامور الثلاثه
هى عنوان سعاده العبد وعلى قدر حظه فى دنياه واخراه يلتفت عليها
ابدا فان العبد دايما يتقلب بين هذه الاطباق الثلاث فعدمن الله
بان اذ قلت عليه فقيدها بالشكر وهو مبنى على ثلاثه ارکان
الاعتراف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا وان تصرف بها فى مرضات
مولیها ومسديها فاذا فعل ذلك شكرها مع تقصيره وشكرها
الثانى محن من الله عز وجل يبتليه بها فرضه فيها التسليم والصبر و
الصبر حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى
وحبس الجوارح عن المعصيه كلطم الخد وشق الثياب ونتف الشعر ونحو
ذلك فمدار الصبر على هذه الاركان الثلاثه فاذا قام بها العبد كما
ينبغى انقلبت المحنه فى حقه منحه واستحالة البليه عطيه وصار ا
لمكروه محبوبا فان الله تعالى لم يبتليه ليهلكه وانما ابتلاه ليمتحن صبره
وعبوديته فان الله تعالى على العبد عبوديه فى ايجاب واكثر الخلق
يعطون العبوديه فى المحبوب والشان فى اعطاء العبوديه فى المكاره
فيه تفاوتت مراتب العباده وبحسبه كانت موازين لهم عند الله
فالوضوء بالماء البارد فى شده الحر عبوديه والوضوء بالماء البارد فى شده
البرد عبوديه وترك المعصيه التى اشتدت دواعى نفسه اليها من عبد
خوف من الناس عبوديه ونفقته فى الفرض عبوديه ولكن فرق
عظيم بين العبوديتين من كان عند الله فاما كمه فى المحبوب والمكروه

فذلك الذى يتنا و له قوله تعالى ليس الله بكاف عبده وفى القراءة
الاخرى عباده وهما سواء لان المفرد مضاف فيعم غير المجموع فالكفايه
التامه مع المعبود به التامه والناقصه مع الناقصه فمن وجد اكثر افلكفايه
الله ومن وجد عدد ذلك فلا يلوم الا نفسه وهو لاء هم عباده الذين
ليس لعدو عليهم سلطان قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم
سلطان ولما علم عدو الله ابليس ان الله تعالى لا يسلم عباده اليه و
لا يسلطه عليهم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المومنين وما كان لهم عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن
بالاخره ممن هو فى شك فلم يجعل لعدوه سلطان على عباده المومنين
فانهم فى حرزه وكلاءته وحفظه وكفى بهم نصرا وان اعتال اخذ هم عدوهم
كما يغتال اللص الرجل الغافل فهذا لا بد منه لان العبد قد يلهى بالغفله
والشهوه والغضب ودخوله على العدو من هذه الابواب الثلاثه
ولو اختبر العدو ما اختبر فلا بد له من غفله ولا بد له من شهوه ولا
بد له من غضب وقد كان اجدر ابو البشر عليه السلام اخص الخلق وافهمهم
عقلا واثبتهم ومع هذا قيل له غر وانما نهى عن قربان الشجره فاكل
لظن بقرائن الحال ومن غفلته فى جنب عقل ابيه كنقطه فى بحر ولكن عبد
والله لا يخلص الى المومن من عبيله الا غره وغفله فيوفقه ويظن
انه لا يستقيل ربه بجرها وان تلك الوقعه قد اخجلته واهلكته
وفضل الله ورحمته وعفوه ومغفرته لا من وراء ذلك كله فاذا اراد
العبد خيرا فتح له ابواب التوبه والندم والانكسار والذل والا
فتقار والاستغاثه الى الله والدعاء والتضرع والبكاء والتقرب
اليه بما امكن من الحسنات ما تكون تلك السيئه بسببه رحمه حتى يقول
عدو الله يا ليتنى تركته ولم اوقعه فيه وهذا قول بعض السلف ان العبد
ليعمل الذنب يدخل به الجنه ويعمل الحسنه فيدخل بها النار قالوا كيف